

مكتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
El SHAYATIN 13
NO: 219
5 MAY 1994
HADAF LA CHEE
Looloo
www.dvd4arab.com
الهدف لاشيء



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ١٠ - ريما
من الأردن



رقم ١١ - قيس
من السعودية



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



ماذا يفعل هذا الرجل فى القاهرة ؟!

كان "احمد" يجلس على المقهى كأى شخص آخر ، بجواره كوبا من الشاى الأسود ، وفى عينيه نظرة هادئة كسول ، نظرات شخص لا يجد ما يفعله ، فهو يضيع وقته على المقهى .. وعلى المائدة الصغيرة التى بجواره كان هناك صندوق احذية عادى جدا .. واى شخص يرى هذا الصندوق سيظن على الفور - ومعه حق - ان هذا الشاب الوسيم قد اشترى حذاء جديدا .. ومن الذى سيشك فى صندوق احذية ؟!

والحقيقة ان هذا الصندوق كان يستحق الشك ، فهو لم يكن صندوقا عاديا للأحذية ، لقد كان مجموعة اشياء فى وقت واحد ، فهو جهاز تسجيل ، وكاميرا

تصوير ، ومرآة عاكسة .. وكان "احمد" يضع يده على الصندوق فى كسل واسترخاء ، ولكن الحقيقة انه كان يدير بعض الأزرار الخفية لتشغيل الكاميرا ، فبعد جهود استمرت ثلاثة اسابيع متصلة ، استطاع فى النهاية ان يعثر على دليل فى قضية من اخطر القضايا التى قام الشياطين الـ ١٣ بحلها ..

وكان هذا "الدليل" رجلا قصير القامة ، احمر الوجه ، يرتدى ملابس عادية ويضع نظارة طبية على عينيه ، ويجلس فى نهاية المقهى يقرا جريدته باهتمام شديد ، وربما كان هذا هو الخطا الوحيد الذى وقع فيه .. فليس من المعتاد ان يقرا الإنسان جريدته الصباحية باهتمام فى الساعة الواحدة ظهر ، اى بعد شرائها بساعات .. لقد كان من الواضح ان الرجل يخفى وجهه قدر الإمكان .. ولكن العدسة القوية فى صندوق الأحذية كانت تصوره من زاوية لا يمكن ان يخفى وجهه فيها ، وترصد كل حركة من حركاته ، وقد كان الحصول على هذا الفيلم مهما جدا ، ليس للرجل نفسه ، ولكن لمن سياتى لمقابلته ..

كان الرجل يشرب فنجانا من القهوة ، وقد وضع علبة سجائره أمامه .. والخطا الثانى الذى وقع فيه انه لم يشعل منها سيجارة واحدة ، فمن المؤكد اذن

انها ليست علبة سجائر .. وقد صدق ظن "أحمد" ، فقد ظهر بائع سجائر أخذ يتحدث مع الرجل لحظات يعرض عليه بعض انواع السجائر ، ثم التقط العلبة الفارغة ، ووضع مكانها علبة من نفس النوع .. واختفى وهو ينادى على بضاعته "سجائر .. سجائر !" .

وابتسم "أحمد" ، لقد وقع صيد ثمين .. ولكن ابتسامته لم تستمر طويلا ، فقد حدثت ضجة مفاجئة خلفه .. اصطدم شخص بالجرسون وهو يحمل اكواب الشاى وفناجين القهوة واكواب الماء ، وسقط كل ذلك على الارض بجوار "احمد" تماما محدثا ضجة عالية ، دعت "أحمد" الى الإلتفات الى ما يحدث خلفه .. وشاهد الجرسون التعس ووجهه يتصبب عرقا ، والرجل الذى اصطدم به ، يربت على كتفه معتذرا وهو يخرج من جيبه محفظة منتفخة ..

كانت الثوانى القليلة التى انشغل فيها "احمد" بحادث سقوط صينية القهوة والشاى والمثلجات كافية لكى تحدث أشياء كثيرة .. فعندما التفت ونظر الى صندوق الأحذية الثمين وجده قد اختفى !..

وعندما نظر الى الرجل الذى كان يراقبه وجده قد اختفى !..



كان هذا الدليل رجلاً قصير القامة ، أحمر الوجه ، يرتدى ملابس عادية ويضع نظارة طبية ويجلس فى نهاية المقهى يقرأ جريدته باهتمام شديد .

وعندما التفت الى الرجل الذى اصطدم بالجرسون وجده قد اختفى أيضا !..

كانت ثلاثة صدمات قاسية .. وأحس "أحمد" ـ ربما لأول مرة منذ أن اشتغل بالعمل السرى ـ أنه تافه جدا ، وأن كل التدريبات التى تلقاها كانت عبثا ، وانه شديد الغباء ، فلقد أضاع التفاته الى الصينية التى وقعت عملا استمر ثلاثة أسابيع متصلة من المراقبة والاستنتاجات ، هو و"عثمان" و"إلهام" و"ريما" !..

وقفز من مكانه مسرعا ، واتجه الى باب المقهى الذى يطل على شارع ٢٦ يوليو ، وخيل اليه أنه يرى رجلاً يسرع فى المشى يرتدى نفس الملابس التى كان يلبسها الرجل الذى افتعل حادث الاصطدام بالجرسون .. وأطلق "أحمد" لساقيه العنان وراءه ..

ورغم أن التعليمات كانت تقضى بالمراقبة فقط ، إلا أنه قرر أن يلتحم بالرجل فورا .. وأمام ازدحام الرصيف ، قرر النزول الى أرض الشارع والجرى وسط السيارات ، ولكنه لم يكد يضع قدمه على أرض الشارع حتى فوجىء بسيارة مندفعة تأتى من خلفه وتكاد تصطدم به .. ولم ينقذه موت محقق الا أنه رمى نفسه على الرصيف ، وللأسف أنه ارتطم بسيدة

اوقعها على الارض بين صيحات المارة ..
وهكذا وجد "احمد" نفسه ملقى على ارض الشارع وقد اتسخت ثيابه ، وضاع منه الصندوق الثمين الحافل بالمعلومات ، وضاعت جهود المراقبة التى استمرت كل هذه الأيام !.
قام "احمد" واقفا ينظف ثيابه امام نظرات المارة المستطلعة ، واحس باعصابه تشتعل ، وكان ذلك خطا آخر ، فليس من اصول العمل الغضب فى وقت يحتاج الى تفكير هادىء عميق ..
عاد الى داخل المقهى فدفع حسابه ، ثم خرج من طريق جانبى ادى به الى شارع "شريف" .. كان الزحام على اشده فى هذه الساعة ، فاخذ يتلوى بين المارة ، وهو يفكر فيما ينبغى عليه عمله بعد هذه الهزيمة المنكرة ، وسرعان ما وجد نفسه امام عمارة "الايموبيليا" الضخمة ، حيث كانت "إلهام" و"عثمان" فى انتظاره فى الكافيتريا أسفل العمارة ..
وعندما ظهر فى مدخل الكافتيريا بدت نظرة دهشة شديدة فى عينى "إلهام" ، لانها بالطبع لم تر صندوق الاحذية معه - هذا الصندوق المهم جدا والذى يعتبر من اهم ابتكارات المقر الرئيسى للشياطين الـ ١٣ (ش . ك . س) ..

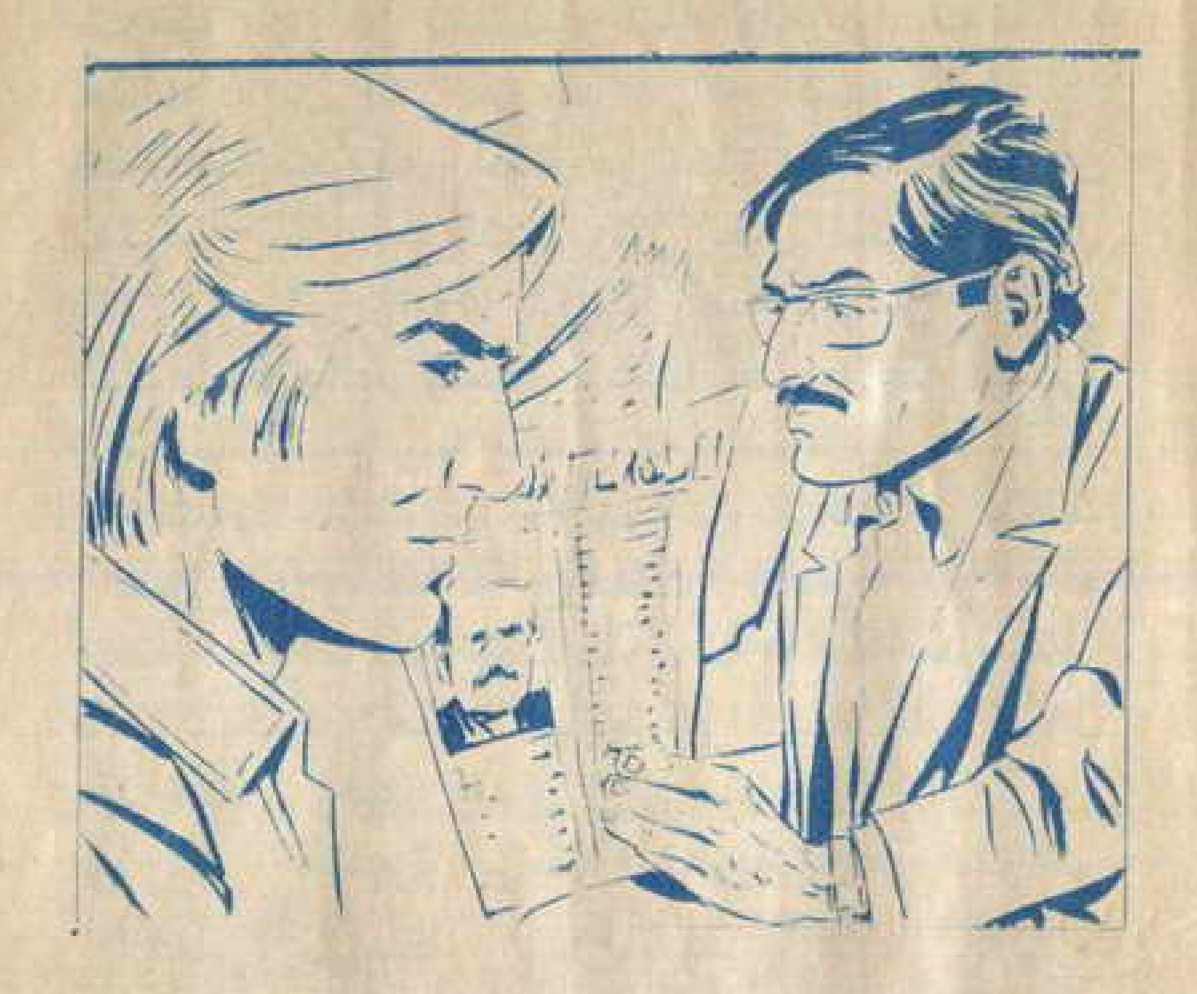
كان وجه "احمد" هادئا رغم العاصفة التى كانت تدور فى راسه ، واخذ مقعدا وجلس ، وقال فى كلمات سريعة قاطعة : « وقعت فى كمين دبره "نوكلوز" » !.. كنت اقوم بمهمتى فى مراقبة العميل الصغير ، عندما اصطدم شخص بالجرسون خلفى واسقط كل ما يحمله من اكواب وفناجين ، والتفت دون وعى لارى ما يدور خلفى ، وعندما استدرت كان صندوق المراقبة قد اختفى ، واختفى العميل الصغير ، واختفى الرجل الذى اصطدم بالجرسون .

صمت "احمد" ، ولم تعلق "إلهام" ولا "عثمان" كانت هزيمة غير متوقعة لهم جميعا .. وبعد ان مرت لحظات قالت "إلهام" : "لا تترك نفسك فريسة للغضب والتانيب .. المهم الآن ان نفكر فيما يجب عمله" .

قال "عثمان" : "لقد اتضح انّ صديقنا "نوكلوز" اذكى كثيرا مما تصورنا !!" .
وسكت "عثمان" قليلا ثم اضاف : "وبالطبع ساقوم مرة اخرى بالعمل" !!
لم يتمالك "احمد" نفسه من الابتسام ، فقد قام

"عثمان" و"ريما" بالعمل فى احدى الصيدليات ، وعن طريق هذا العمل بدأ الوصول الى أول خيط فى العملية .. كانت "ريما" تقوم بعمل مساعدة معمل ، فهى تجيد مزج الكيماويات ولها دراسة متقدمة فى هذا المجال ، بينما كان "عثمان" يقوم بعمل ممرض





لإعطاء الحقن .. وعن طريق "ريما" و"عثمان" استطاع الشياطين دخول منزل أحد أفراد عصابة "نوكلوز" .. وقد أطلقوا هذه التسمية على أغرب رئيس عصابة سمعوا عنه ، فهو رجل ارتكب العشرات من أضخم السرقات فى العالم ، دون أن يترك وراءه دليلا واحدا ، حتى أصبح يعيش وينعم

بحريته دون ان تستطيع اية دولة فى العالم ان تمسكه .. بل اكثر من هذا ، انه اصبح شخصية اجتماعية معروفة ، ينتقل من مكان الى آخر دون أن تعترضه اية صعوبات .. وكان رجال الشرطة فى كل مكان يتحرقون شوقا للقبض عليه ، ولكن لم يكن هناك دليل واحد ضده ، وهكذا اصبح هذا المجرم العجيب يتمتع بما يتمتع به الشرفاء ..

ولكن حدث انه بدا نقل جزء من نشاطه الى منطقة "الشرق الأوسط" ، ووصلت اخباره الى رقم "صفر" ، ولما كان الشياطين الـ ١٣ بلا عمل ، فقد طلب منهم رقم "صفر" ان يتدخلوا لإيقاف هذا الرجل عند حده ـ وهكذا انتقل اربع منهم من (ش . ك . س) الى "القاهرة" ، لبدء التحريات التى ادت الى العثور على رجل مريض من اعضاء عصابة "نوكلوز" ، وعن طريقه بدا الشياطين يجمعون المعلومات عن نشاط العصابة . ولكن كل ذلك انقطع فجاة بما حدث لـ "احمد" على المقهى ..

كان "احمد" يفكر فى كل هذا وهو يشرب كوبا من الشاى ، وينظر الى الشارع .. لقد جاءوا الى "القاهرة" خلف عصابة لا يعرفون هدفها بالضبط ، كل ما حدث أن زعيم هذه العصابة وصل الى

"القاهرة" ، وقام بعدة اتصالات مشبوهة ، ثم غادرها وترك خلفه بعض اعوانه ممن لا غبار عليهم ، وكانوا جميعا تحت رقابة الشرطة ، ولكن أحدا منهم لم يقم باى نشاط مشبوه .. وفجاة اختفى هؤلاء الأعوان وعددهم ثلاثة ولم يبق لهم أثر ، ومن المؤكد أنهم لم يغادروا البلاد ، والا لعرف رجال الشرطة وبقية اجهزة الأمن اين ذهبوا .. كل ما هناك انهم اختفوا فجأة ولم يتركوا خلفهم ـ تماما على طريقة زعيمهم ـ أى دليل او اثر يدل على مكان وجودهم .. وكإجراء روتينى جدا وصل الى رقم "صفر" تقرير عن مستر "نوكلوز" وزيارته للقاهرة ، واجتماعاته ثم سفره ، ثم اختفاء اعوانه الثلاثة ..

وقرر رقم "صفر" أن يعهد للشياطين بالبحث عنهم فى "مصر" ، فحضر الى "القاهرة" اربعة من الشياطين هم "احمد" و"عثمان" و"إلهام" و"ريما" .. وبدأوا عملية بحث شاقة بناء على الأوصاف التى عندهم عن الرجال الثلاثة ، وقد عرفوا أن احدهم مريض بالسكر ويتعاطى حقنة يومية من "الأنسولين" ، وهكذا قام "عثمان" و"ريما" بالالتحاق بالعمل فى عدد من الصيدليات ، واخذ الشياطين الاربعة يتابعون كل مشتر "للأنسولين"

حتى منزله .. وفى خبطة حظ موفقة عثر "عثمان" على أحد الرجال الثلاثة ، وكان قد أطال ذقنه ، وارتدى الملابس العربية ، وأخذ ينفق ببذخ حتى ظن الجميع أنه من الأثرياء العرب ، وسمى نفسه "وليد بن نبهان" ، ولكن "عثمان" كشفه عن طريق احدى أذنيه التى كانت أذنا صناعية .. وهكذا بدا أول الخيط الذى انقطع اليوم بحادث المقهى ..

كان "أحمد" يفكر فى كل هذا ويحس بأسف وألم حقيقيين ..





رصاصتان فى نفس الوقت !

عاد الشياطين الثلاثة الى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ قرب ميدان "السد العالى" فى "الدقى" ، وكانت بانتظارهم "ريما" الأردنية ، ومن النظر الى وجوه الشياطين الثلاثة عرفت أن ثمة أخبار سيئة . وكالعادة جلس الشياطين الأربعة معا ، وقدم "أحمد" ملخصا سريعا للموقف ، فقالت "ريما" معلقة : "ولماذا أنت آسف وحزين الى هذا الحد يا "أحمد" ؟! ان طرف الخيط مازال فى أيدينا ، فالرجل المريض بالسكر مازال موجودا ، وأنا مازلت أعمل فى الصيدلية ، و"عثمان" يعمل بمهنة الممرض . وسوف نلتقط طرف الخيط مرة أخرى" !!

قال "احمد" : "شكرا لكم جميعا على محاولتكم التهوين من خطئى .. ولكن المشكلة اننا سنضيع وقتا اضافيا حتى نصل الى طبيعة نشاط العصابة ، وما اخشاه ان تفلت العصابة من أيدينا ، قبل أن تصل اليها !"

"ريما" : "دعنا نامل خيرا .. والآن استمعوا الى هذا التقرير من رقم «صفر»" .

بدا الاهتمام على وجوه الشياطين الثلاثة وقال "أحمد" : "متى وصل ؟"

"ريما" : "منذ لحظات قليلة . وفى الواقع انه على قدر كبير من الاهمية ، وربما كان فيه ما يكفى للكشف عن العصابة من ناحية اخرى !"

"أحمد" : "عظيم !! دعونا نسمع"

بدأت "ريما" في قراءة التقرير ..

"من رقم "صفر" الى "ش . ك . س . ١" .

* وصلتنى معلومات هامة عن عصابة "نوكلوز" لقد انضم اليها جزء من عصابة "ورلد ماسترز" ، وبهذا اتنبأ ان العملية التى ستقدم عليها العصابة من أضخم العمليات التى واجهتنا ، وان كنا لا نعلم ماهى بالضبط ..

* ستختفى العصابة وراء واجهات محترمة جدا ،



وليس من المستبعد ان تقوم بالتقدم لمشروعات ضخمة من المشروعات التى تهم البلاد حتى لا يشك فيها احد ..

* ضمن الذين اختارتهم العصابة للعملية الغامضة عالم اقتصادى كان من ابرز علماء أوروبا ، ثم اتهم فى عدة عمليات مشبوهة ، مما ادى الى محاكمته وطرده من مناصبه ، هو البروفيسير "س . ستيبلدون" ، وهو مستشار العصابة للشئون الاقتصادية ، لهذا ارجح أن العملية اقتصادية كما يتضح من النقطة (٢) .

شحنت العصابة الى البلاد مجموعة كبيرة من الآلات وستصلكم معلومات دقيقة عن نوع هذه الآلات والأغراض التى يمكن أن تقوم بها ..

* هذه العصابة من النوع الذى لا يلجأ الى العنف الا عند الضرورة ، فهى تحب أن تمرر عملياتها ببساطة وفى نطاق مشروع .. لهذا فمن الصعب جدا اكتشافها ..

* بالطبع فإن كل هؤلاء الأشخاص يتحركون بأسماء مستعارة ، وبعضهم قد يغير من شكله بوسائل شتى ، وسأرسل لكم صورا لهم فى التقرير التالى .. مع أية معلومات قد تكون مفيدة لكم" ..

وتوقفت "ريما" لحظات ثم مضت تقرأ ، "إننى مهتم جدا بالمعلومات التى أرسلتموها عن الرجل المريض بالسكر ، والأثر الذى وضعكم خلف العصابة ، فما هى آخر المعلومات ؟

مع تحياتى وتمنياتى بالتوفيق ..

رقم (صفر)

قال "أحمد" على الفور : "أرجو أن ترسلى ردا عاجلا على السؤال الأخير ، وقولى لرقم "صفر" عن الفشل الذى أصابنى" ..

صمت الجميع ونظروا الى "أحمد" ، كان واضحا



قال "أحمد" لـ "ريما" : أرجو أن ترسلى ردا عاجلا على السؤال الأخير ، وقولى لرقم "صفر" عن الفشل الذى أصابنى .

انه متاثر جداً بما حدث له ، وانه لا يستطيع أن يغفر لنفسه الخطا الذى وقع فيه . وعلى الفور قامت "إلهام" الى غرفة اللاسلكى ، وأرسلت تقريرا الى رقم "صفر" بكل ما حدث .. كانت تعرف أن هذا الإجراء سوف يمنح "أحمد" بعض الراحة ..

وعندما عادت "إلهام" كان الحديث يدور حول استئناف "ريما" و"عثمان" لعملهما فى الصيدلية ، ومحاولة العثور على طرف خيط جديد للعصابة .. واستقر الراى على ان يقوم الباقون ، وهم "احمد" و"إلهام" بالتجول بالسيارات فى شوارع "القاهرة"، علهم يصلون الى شىء يقودهم الى العصابة الغامضة ..



فى المساء كان "عثمان" يقف فى الصيدلية يلبى طلبات الزبائن ، وفى الثامنة مساء موعد حقنة السيد "وليد بن نبهان" ، انطلق "عثمان" على دراجته فى شوارع "الدقى" ، حتى وصل الى احد الشوارع الرئيسية ، وامام المنزل رقم ١٦ توقف ثم ركن دراجته ، وصعد فى المصعد الى الدور السادس حيث يقيم "وليد" ، وعندما ضغط جرس الباب فتح له الباب رجل غريب الشكل لم يره "عثمان" من قبل ، فقال له "عثمان" : "لقد جئت لإعطاء حقنة للسيد "وليد" ..

رد الرجل : "نعم ! نعم .. إنه فى انتظارك" ..

دخل "عثمان" وأغلق الرجل الباب ، ثم طلب من "عثمان" الإنتظار فى الصالة قليلا لحين إخطار "وليد" بحضوره .. واختار "عثمان" كرسيا يمكن منه رؤية ما يحدث داخل الشقة ، فقد احس بجو غريب .. مضت لحظات ثم ظهر الرجل وقال : "تفضل" ..

حمل "عثمان" حقيبته السوداء الصغيرة التى يضع فيها ادوات الحقن ، ثم دخل غرفة "وليد" ، ووجده راقدا مكانه ينظر اليه فى هدوء .. قال "عثمان" : "السلام عليكم" .

رد الرجل : "السلام ورحمة الله وبركاته" ..

ووضع "عثمان" الحقيبة على مائدة صغيرة فى طرف الغرفة ، وانحنى ليعد الحقنة ، عندما أحس بشىء مدبب يندس فى ظهره ، وسمع صوتا يقول فى تهديد : "دع كل شىء مكانه" ..

رغم كل الحركات والتصرفات التى درسها "عثمان" فى المقر السرى فى التغلب على مثل هذا الموقف ، فقد أدرك انه أمام معركة خاسرة .. ففى نفس الوقت الذى أحس فيه بفوهة المسدس ، رأى "وليد" يخرج مسدسا آخر من تحت المخدة ويصوبه بإحكام الى "عثمان" ، ولم يبق أمامه الا الاستسلام ، واللجوء الى المراوغة فقال : "ماهذا ؟!" .

رد "وليد" : "إنك تعرف جيدا ماهذا .. لقد تعرض احد زملائى لمراقبة من شاب مثلك لا اشك لحظة انه صديقك ، وقد اكتشفنا المراقبة واخذنا منه صندوقا عجيبا لم نر له مثيلا من قبل ، مما يدل على انكما تتبعان منظمة قوية !!" .

"عثمان" : "ماهذا الهراء الذى أسمعه ؟! من هو الرجل المراقب ؟! ومن هو الصديق الذى تتحدث عنه ؟! وماهى حكاية الصندوق هذه ؟!" ..



وضع "عثمان" الحقيبة على مائدة صغيرة فى طرف الغرفة ، وانحنى ليعد الحقنة ، عندما أحس بشىء مدبب يندس فى ظهره ، وسمع صوتا يقول فى تهديد : "دع كل شىء مكانه"

ضاقت عينا "وليد" حتى أصبحت مثل عينى الثعبان ، وقال : "اسمع يابنى .. ليس عندنا وقت طويل نضيعه معك ، لقد استطعت عن طريقى ان ترصد تحركات بعض زملائى ، وانا معرض لان ادفع حياتى ثمنا لهذا الخطأ الذى ارتكبته ، وليس هناك حل لإنقاذى الا ان تعترف" ..

اخذ "عثمان" يفكر فى هذا الموقف الدقيق .. مسدسان احدهما امامه والآخر خلفه .. واتهام واضح حقيقى بانه استطاع اختراق أسرار العصابة ومعرفة بعض افرادها .. وتصميم من "وليد" على ان يعترف بالحقيقة !

واحس بالمسدس الذى فى ظهره ينغرس اكثر فى لحمه .. بالطبع كان من المستحيل ان يعترف ويقول من هو ، مستحيل ان يتحدث عن الشياطين الـ ١٣ ، وليس امامه إلا ان يحاول .. وقدر موقف الرجل الذى خلفه واتجاه مسدسه . والرجل الذى امام واتجاه مسدسه . وادرك أن المسدسين مصوبان فى اتجاه واحد ، وانه لو استطاع ان يمرق من بينهما ربما استطاع الخلاص ..

وبحركة نادرة نفذ "عثمان" فكرته . فقد ارتمى على الأرض متجها الى ما تحت فراش الرجل



المريض ، وفى نفس الوقت أصاب الرجل الذى خلفه .. وانطلقت رصاصتان فى وقت واحد . وشاهد "عثمان" وهو يرتمى على الأرض وجه "وليد" وقد أصابه الذهول ، فقد أصابته الرصاصة إصابة مباشرة فى قلبه فانكفأ على وجهه !..

إختفى "عثمان" تحت الفراش ، وسمع رصاصة ثالثة تنطلق فى اتجاهه .. كان المسدسان كاتمين للصوت ، فلم يكن صوت الرصاصة يزيد على صفير سريع مثل فحيح الأفعى .. وانطلقت رصاصة رابعة مرت بجوار ذراعه ، وأدرك أن الرجل انحنى ليضربه ، فاتجه الى الناحية الثانية للفراش ، ثم استجمع قواه ، وحمل الفراش على ظهره وألقاه بكل قوة على الرجل ، وحدثت ضجة ضخمة !..

وقفز "عثمان" الى الباب مسرعا ، ثم التفت خلفه .. رأى الرجل يصوب اليه مسدسه وهو تحت المراتب التى سقطت فوقه ، وبسرعة قفز خارج الحجرة راميا نفسه على الأرض فى نفس الوقت ، وصفرت الرصاصة فوق راسه ، وتدحرج "عثمان" سريعا ، ثم وقف واقتحم إحدى الغرف ثم أغلق بابها خلفه ، ووقف يلهث وهو ينظر حوله ..

ظل "عثمان" واقفا فترة طويلة دون أن يحدث صوتا ، أو يسمع أى صوت ، ففتح الباب فتحة صغيرة ونظر الى الصالة ولم يجد أحدا ، ومد بصره الى الغرفة التى دار فيها الصراع فلم ير شيئا ، ولكنه سمع اصواتا تاتى من ناحية باب الشقة ، واستمع باهتمام ، كان صوت أشخاص يتحدثون ويقفون امام

الباب . ودهش أن الباب مفتوح !

كان الموقف حرجا .. فهناك قتيل فى الشقة ، ولو حدث أن دخل أى شخص الآن فإنه هو سيكون المتهم الوحيد ، وحتى لو لم يكن متهما فسيدخل فى مشكلة معقدة مع الشرطة وهو شىء يتجنبه الشياطين الـ ١٣ دائما حتى لا تنكشف شخصياتهم ..

خرج "عثمان" محاذرا من الغرفة . وظل يسير بجوار الجدار حتى وصل الى الصالة ، وبالفعل وجد الباب مفتوحا ، وشاهد بعض الأشخاص يقفون فى انتظار المصعد .. ظل متسللا حتى اقترب من الباب الخارجى ثم دفعه بقدمه فاغلقه ، وسار محاذرا الى الغرفة التى دار فيها الصـــراع .. كانت مضاءة وفارغة . لم يكن فيها إلا الرجل القتيل ، والسرير المقلوب .. واندفع "عثمان" اليها وأخذ يفتش كل مابها . كان يبحث عن شىء يمكن أن يكون مفيدا فى متابعة العصابة بعد أن فقد "أحمد" طرف الخيط . وهاهو يفقد الطرف الآخر ..

لم يكن هناك أى شىء يمكن أن يكون مفيدا لهم .. ولكن عيناه وقعتا على شىء فى يد الرجل القتيل . طرف ورقة مطوية نسى الرجل الذى هرب من الشقة أن ياخذها وسرعان ما انتزعها "عثمان" من بين الأصابع المتشنجة وفتحها ، كان بها رقم كبير هو

٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠ اى خمسون مليونا ، ثم رقم (١٠) ، وكلمة كافتيريا المطار ، ثم كلمات : "العينة ممتازة" . ثم "الاجازة يومان" ..

بينما "عثمان" مستغرق فى تامل الورقة ، سمع جرس الباب يدق بإلحاح ، وقفز "عثمان" الى الصالة وقد اخذ معه مسدس الرجل القتيل !..





صناديق للسفارة الإيطالية !

إتجه "عثمان" الى الباب ، فلم يكن هناك بدا من فتحه حتى لا يحدث الطارق ضجة اكبر ، ووقف خلف الباب شاهرا مدسه ، ومد يده الاخرى ففتح الباب ، ووجد شابا متوسط العمر ضخم الجسم ينظر إليه فى ضيق ، ثم اشار الى ساعته وقال : "السيارة جاهزة !!" .

غمغم "عثمان" ببضع كلمات كانما يعلن عن فهمه ، فعاد الشاب يقول : "ان الوقت ضيق . فالشوارع مزدحمة ، والمسافة طويلة !!" ..

وتذكر "عثمان" كلمة كافتيريا المطار ، وربط بين الشوارع المزدحمة والمسافة البعيدة وقال : "تقصد المطار ؟" .

اختارت "ريما" و"إلهام" أقرب مائدة للرجال الثلاثة وجلستا .

رد الشاب : "نعم .. كان الأستاذ "وليد نبهان" قد طلب سيارة فى التاسعة لتنقله الى المطار ، وقد جئت بالسيارة ، والساعة الآن التاسعة وعشر دقائق !!" .

"عثمان" : "لحظة واحدة" ..

ترك الشاب واقفا على الباب ودخل الشقة .. بالطبع كان "وليد نبهان" قد فارق الحياة منذ نصف ساعة ، ولم يعد فى إمكانه ان يذهب الى المطار ، او الى اى مكان آخر !.. ولكن "عثمان" تظاهر بانه يكلمه ثم عاد بعد لحظات الى الباب وقال : "للأسف الأستاذ "وليد" ألغى المشوار" ..

بدا الضيق على الشاب وقال : "فى هذه الحاله لابد من دفع ايجار السيارة !!" ..

قال "عثمان" : بالطبع .. كم "المبلغ ؟" .

الشاب : عشرون جنيها" ..

مد "عثمان" يده فى جيبه ثم اخرج المبلغ ودفعه للشاب ، وأخذ منه الايصال ، واعطاه بقشيشا سخيا ثم اغلق خلفه الباب ونظر الى ساعته .. كانت التاسعة وخمس عشرة دقيقة وأسرع الى التليفون وطلب مقر الشياطين ، وردت "إلهام" على الفور فقال "عثمان" : أسمعى ، يا "إلهام" .. اعتقد ان امامنا



مهمة خطيرة ، من معك ؟ » .

"إلهام" : "احمد" ، و"ريما" .

"عثمان" : إحضروا السيارة "الرينو" وتعالوا فورا الى شارع "المساحة" .. "احمد" يعرفه طبعا إنه قريب منكم جدا ، وستجدونى واقفا أمام شركة سيارات "تيوتا" .

انهى "عثمان" المكالمة ثم نظر حوله نظرة اخيرة ، واسرع إلى باب الشقة ففتحه ثم اغلقه وراءه ، ولم ينتظر المصعد ، بل نزل على السلالم مسرعا ، وصل الى الشارع بعد ان اخفى المسدس الضخم الكاتم للصوت تحت ثيابه .. وقفز الى الرصيف الآخر ووقف ينتظر ، ولم تمض سوى دقيقتين فقط وظهرت السيارة "الرينو" الصفراء يقودها "احمد" ، وتوقفت ثانية واحدة وقفز "عثمان" اليها ثم عاودت سيرها .

كان واضحا على وجه "عثمان" وثيابه انه مر بتجربة مثيرة .. وقالت "ريما" معلقة : "من الواضح انك خضت معركة قاسية !" .

"عثمان" : "نعم ، حدث .. وقد راح ضحيتها الرجل المريض الذى عن طريقه بدأنا نعرف نشاط العصابة المجهولة .. لقد مات الرجل "وليد بن نبهان" !!

"إلهام" : "كيف ؟" .

"عثمان" : "كنت محاصرا بينه وبين زميل له ، وقمت بحركة الانطراح ارضا مع ضرب الخصم الخلفي لانه لا يتوقع الحركة ، ونشأ عن انطراحى ارضا أن انطلق الرصاص فى نفس الوقت ، واصابت

رصاصة الرجل الذى كان خلفى وهو "وليد" فمات على الفور ، اما الآخر فقد حملته الفراش وما كان عليه من مراتب" ..

"احمد" : "وبعد ذلك ؟" .

"عثمان" : "هرب الرجل .. وعثرت على ورقة بها هذه المعلومات !.."

واخذ "عثمان" يقرأ الورقة : "خمسين مليونا .. رقم (١٠) ـ كافتيريا المطار ـ العينة ممتازة ـ الاجازة يومان" !!

كانت السيارة قد وصلت الى ميدان "التحرير" وسأل "احمد" : "الى اين يا"عثمان" ؟

"عثمان" : "نسيت ان اقول لك .. من المهم ان نصل الى "مطار القاهرة" قبل الساعة العاشرة" .

نظر "احمد" الى ساعته نظرة خاطفة وقال : "الزحام الآن على اشده فى شارع "رمسيس" ، من الافضل ان نتجه الى المطار عن طريق "صلاح سالم" .

وادار "احمد" السيارة دورة واسعة دخل بها شارع "التحرير" ، ثم انطلق عن طريق شارع "حسن الأكبر" ، بينما استمر "عثمان" يتحدث : "لقد حللت جزءا من هذه الرموز والكلمات" :

أنصت الثلاثة بانتباه شديد .. ومضى "عثمان" يقول : "هناك موعد هام فى كافتيريا المطار الساعة العاشرة .. وقد عرفت ذلك من سائق كان "وليد" قد اتفق معه على مشوار المطار" !

"احمد" : "إنك تقوم فى هذه العملية بدور خطير يا"عثمان" !!

ابتسم "عثمان" ، ولمعت أسنانه البيضاء فى ظلام السيارة ، التى كانت قد بدأت السير فى طريق "صلاح سالم" متجهة الى المطار ، وضغط "احمد" على بدال البنزين ، فانطلقت السيارة تلتهم الطريق الطويل .. وساد الصمت فترة طويلة حتى اشرفوا على المطار الضخم الرابض فى الصحراء ، وقد تلألأت على مبانيه مئات الأنوار ..

قال "احمد" : "سنتفرق عند دخول المطار ، فمن الأفضل عدم لفت الأنظار إلينا ، فإذا لم نلتق فسنجتمع مرة اخرى عند السيارة" ..

"عثمان" : "ارجو الا نبتعد عن بعضنا البعض مسافة طويلة ، قد نحتاج الى عمل سريع معا" .

"احمد" : "بالطبع سنتبادل الإشارات من بعيد لبعيد عند اللزوم" ..

ركن "احمد" السيارة فى موقف المطار ، ونزلوا

جميعا وساروا حتى وصلوا الى باب المطار ، فدخل "عثمان" اولا ثم "ريما" مع "إلهام" ، ثم دخل "احمد" وحده وساروا الى الكافتيريا ، وكانت الساعة العاشرة تماما ..

نظر "عثمان" حوله ، لم يكن هناك ما يريب .. الحياة العادية في اى مطار في العالم .. مسافرون ومودعون ، واصوات الطائرات تدوى ، واصوات مكبرات الصوت تعلن عن قيام الطائرات او وصولها .. وفجاة ، وباسرع مما توقع "عثمان" ، شاهد ثلاثة رجال يدخلون الكافتيريا فى خطوات سريعة ، وكان بينهم الرجل الذي قلب عليه "عثمان" الفراش ، وبسرعة انحنى "عثمان" وتظاهر بانه يربط حذاءه .. وشاهده "احمد" وفهم على الفور انه يخفى وجهه عن القادمين ، ومن آثار الجراح فى وجه الرجل الذى غطاه برباط طبي عرف "احمد" انه رجل العصابة الذى كان في الشقة مع "وليد بن نبهان" !

إتجه الرجال الثلاثة الى مائدة منعزلة وجلسوا ، وبسرعة إختار "عثمان" مائدة بعيدة عن الأضواء ، وجلس .. وفعل "احمد" مثله ، اما "ريما" و"إلهام" فقد اختارتا اقرب مائدة للرجال الثلاثة وجلستا .. وابتسم "احمد" وهو يرى كيف جلست "إلهام" ،



بحيث تصبح أذنها أقرب ما تكون الى الرجال الثلاثة !

لم تمض سوى ثوان قليلة حتى دخل الكافتيريا رجل شمل المكان بنظرة واسعة ، ثم اتجه الى الرجال الثلاثة .. كان يحمل مجموعة من الاوراق ، ودون ان يجلس وضع أوراقه على المائدة واخذ أحد الرجال الثلاثة يوقعها .. وتبادل "احمد" و"عثمان" نظرة بعيدة .. وعندما انصرف الرجل عائدا ومعه اوراقه تبعه "احمد" ، وشاهده يتجه الى منطقة جمرك المطار ، ثم يبرز تصريحا ويمر من باب الجمرك ..

وقف "احمد" بجوار الباب يشهد تحركات الرجل ، وكم كانت دهشته أن وجد الرجل ومعه مجموعة من الحمالين يرفعون ثلاثة صناديق ضخمة وياخذون عليها موافقات الخروج من رجال الجمارك دون ان تفتح ، واستنتج على الفور انها تابعة لإحدى السفارات ، فهو يعرف ان الحقائب الدبلوماسية لا تفتح ، وكل شيء يرد الى اية سفارة يحمل كلمة حقيبة ديبلوماسية لا يفتش .. والسؤال الذى خطر ببال "احمد" على الفور . هل تتعامل العصابة مع إحدى السفارات ؟ وهل بين افراد العصابة دبلوماسيون ؟ إن هذا يكون حدثا خطيرا !

إنتظر "احمد" حتى مرت الصناديق الثلاثة امامه من باب الجمرك ، والقى عليها نظرة فاحصة .. ودهش مرة أخرى إذ وجد الصناديق تتبع السفارة الايطالية بالقاهرة ، وتمنى فى هذه اللحظة ان يعرف مافى هذه الطرود ، إنها قد تحدد على الفور نشاط العصابة ..

واخذ يفكر سريعا فيما ينبغى عمله ، ولم يطل به التفكير فقد ظهر الرجال الثلاثة ، وخلفهم على مسافات متساوية "عثمان" ، ثم "إلهام" و"ريما" ، وتبادل "احمد" معهم النظرات ، وفهموا من إشارة

خفية انه سيتبع الصناديق الثلاثة ، ولكن "عثمان" اشار له مجموعة من الإشارات تعنى انه هو الذى سيتبع الصناديق ، وعلى "احمد" أن يتبع الرجال الثلاثة لأنهم لا يعرفونه ، واحنى "احمد" راسه موافقا ..

اسرعت "إلهام" و"ريما" الى جوار "احمد" فى السيارة ، وعيونهم على الرجال الثلاثة ، بينما اسرع "عثمان" خلف الصناديق الثلاثة . وبينما إنطلقت السيارة برجال العصابة ، وتبعها "احمد" بسيارته "الرينو" ومعه "إلهام" و"ريما" ، قبع "عثمان" فى الظلام يرقب الصناديق الثلاثة التى اجتمع حولها عدد من الحمالين ، ثم اقتربت سيارة نقل ضخمة ، واخذ الرجال يحملون ويصيحون حتى وضعوا الصناديق الثلاثة على ظهر السيارة ، ثم اخذ الحمالون اجرهم وبداوا ينصرفون ، وبدات السيارة تتحرك ..

وقفز "عثمان" فى الظلام ـــ قفزات سريعة . وضعته خلف السيارة تماما ، وما كادت تتحرك حتى قفز اليها واختفى بين الصناديق الضخمة .

انطلقت السيارة النقل مسرعة على طريق المطار الواسع . وجلس "عثمان" يفكر فيما سيحدث بعد

ذلك .. كان هناك حارس بجوار السائق ، ومن المؤكد انه حارس مسلح ولكنه ليس مشكلة على كل حال ، فمعه المسدس الضخم الذى استولى عليه من شقة شارع "المساحة" .. ولكن المشكلة التى واجهت "عثمان" فى هذه اللحظة كانت احساسه بالتعب والجوع ، فهو منذ ان خرج من المنزل فى الصباح لم ياخذ وقتا من الراحة مطلقا ، ولم يضع شيئا فى فمه ، ورغم انه ككل الشياطين الـ ١٣ قوى صلب العود ، إلا انه كان فعلا قد وصل الى حالة من الإرهاق والجوع يحتاج فيها الى الراحة والطعام ..

وظلت السيارة منطلقة بسرعة متوسطة حتى وصلت الى شارع "صلاح سالم" ، واقتربت من حى "القلعة" العريق . قبل ان يدرى "عثمان" بما حدث ، كانت قد انحرفت الى ناحية "مقابر الغفير" ، ثم دخلت الى "جاراج" سرعان ما اغلق ابوابه ..

كانت المفاجاة كاملة .. ولم يكن امام "عثمان" إلا ان يقفز فى ظلام الجراج محاولا الاختفاء عن الاعين .. ولكن ذلك كان بعد فوات الأوان ، فقد كان هناك رجلان فى الجراج ، تلقياه على الفور وهو فى الهواء ، واستطاع "عثمان" ان يضرب احدهما بقدمه فانطلقت منه آهة موجعة .. ولكن الثانى لم يترك

لـ "عثمان" فرصة للاشتباك معه ، فقد هوى عليه بماسورة من الحديد اخطأته ، ولكنها هبطت بشدة على ذراعه اليسرى ، واحس بالم هائل كان عظامه قد تفتت الى عشرات من القطع .. وكان سائق السيارة والحارس قد نزلا ، واحاط الثلاثة بـ "عثمان" الجائع ، المتعب ، ذى الذراع المضروبة ، وكان الحارس يرفع فى يده بندقية سريعة الطلقات يمكن ان تقتل فيلاً فى ثانية .. وهكذا وجد "عثمان" نفسه فى موقف لا يسمح له بالحركة ، فرفع يديه فوق راسه مستسلما ..





مغامرات الشوارع!

فى نفس الوقت الذى كانت هذه الأحداث تجرى فيه ، كان "احمد" يتبع السيارة التى ركبها الرجال الثلاثة ، وكانوا قد اختاروا طريقا وسط المدينة المزدحم لسيرهم .. وعندما وصلت السيارة الى شارع "رمسيس" ، اخذ "احمد" يحاول الإقتراب اكثر فاكثر حتى لا تضيع منه السيارة ، واستطاع فى النهاية ان يضع سيارته خلف السيارة الأولى تماما ، واخذت "ريما" التى كانت تجلس بجانبه تصف الرجال الثلاثة بقدر ما استطاعت أن تراهم ، بعد أن اخذت ارقام السيارة ونوعها ..

توقفت السيارات جميعا فى اشارة "الاسعاف" ، ثم بعد لحظات فتحت الإشارة وانطلقت السيارة مسرعة .. كانت السيارة الأولى من طراز "مرسيدس ٢٨٠ ى . ل" القوية وكانت فى أول طابور السيارات الواقف . وهكذا لم تكد الإشارة تفتح حتى انطلقت بكل قوتها ، فاجتازت بقية شارع "رمسيس" حتى كوبرى "٦ اكتوبر" فى ثوان قليلة ، وخلفها انطلقت "الرينو" كالصاعقة .. وصعدت السيارتان الكوبرى الضخم وحدهما ، فقد كانت بقية السيارات خلفهما بمسافة كبيرة ..

اختفت السيارة المرسيدس عند مطلع الكوبرى لحظات قليلة جدا ، ثم لحقت بها الرينو .. وفى هذه اللحظة ومن أول الكوبرى ، كانت سيارة نقل ضخمة محملة بالغسالات البيضاء ماركة "ايديال" ، قادمة فى اتجاه متقاطع مع السيارة الرينو . وقبل ان يتمكن "احمد" من تجاوزها ، كانت قد اصبحت امامه تماما ، ليس بينها وبين الرينو الصفراء الا سنتيمترات قليلة .. ضغط "احمد" الفرامل بكل قوته ، وأدار عجلة القيادة الى آخر دورتها جهة اليسار ، ولكنه اصطدم بالعجلات الخلفية للسيارة النقل صدمة قوية ، ودارت الرينو دورة كاملة ،

وانفك رباط الغسالات وتدحرجت على الكوبرى كانها موجات بيضاء على سطح اسود !..

ما كاد "احمد" يستعيد قدرته على كبح جماح الرينو ويعيدها الى طريقها ، حتى كانت المرسيدس قد اختفت فى احد طرق الهبوط .. وانطلق "احمد" خلفها ، ولكنه كان قد خسر السباق ، فقد تلاشت السيارة المرسيدس فى خضم السيارات الكثيرة فى هذه المنطقة المزدحمة . وقاد "احمد" الرينو وهو فى غاية الضيق الى المقر السرى للشياطين ، وقد كان قريبا من مكان المطاردة ..

إرتمى "احمد" على اول مقعد قابله فى الصالة ، وابتسمت "إلهام" وقالت : "لا ادرى لماذا تبدو هذه المغامرة كانها لا تسير فى خط مستقيم" !

اجاب "احمد" على الفور : "لان المعلومات التى لدينا ناقصة جدا .. إنها مجرد وجود عصابة من المتوقع ان تفعل شيئا ، اما هذا الشىء فلا نعرف عنه اى شىء .. ولهذا نحن نتخبط ، والامل الوحيد الآن ان ياتى "عثمان" بخبر ما ، او بمعلومات تدلنا على نوع نشاط هذه العصابة" !!

"ريما" : و"الصناديق الثلاثة ؟! انى اشعر انها ليست بريئة" !

"احمد" : "إنها قادمة من "إيطاليا" لحساب السفارة الإيطالية كحقائب دبلوماسية" !

"ريما" : "اذا لم يعد "عثمان" بمعلومات الليلة ، فسوف اقوم غدا بالاستفسار عن حقيقة هذه الصناديق والآن ما رايك فى ان نتناول العشاء" ؟

إبتسم "احمد" رغما عنه وقال : "هذا هو الشىء الوحيد المضمون فى هذا اليوم" ..

وقامت "إلهام" و"ريما" بإعداد عشاء سريع تناوله الثلاثة ، ثم جلسوا فى إنتظار "عثمان" ، ولكن الوقت مضى حتى اشرفت الساعة على الثانية صباحا دون ان يظهر "عثمان" ، فدخلت "ريما" و"إلهام" غرفتيهما للنوم ، بينما بقى "احمد" فى الشرفة ينتظر وينظر فى ساعته بين لحظة واخرى حتى احس فى النهاية انه لا يستطيع مقاومة النعاس ، فقام الى الغرفة الامامية وفى دقائق قليلة كان قد استسلم للنوم .

عندما استيقظ "احمد" فى الثامنة وجد "إلهام" فى الصالة ، ومن وجهها الساكن عرف ان "عثمان" لم يعد وهذا يعنى ان الأمور اتخذت اتجاها خطيرا .. وظهرت "ريما" وقد استعدت للخروج ، فقال "احمد" : "ساخرج انا ايضا .. سابحث عن السيارة

المرسيدس ، وعليك يا "إلهام" البقاء هنا فقد يعود "عثمان" .

"إلهام" : "سارسل تقريرا الى رقم "صفر" باحداث الامس" !

"احمد" : "بالطبع .. وقد يصلنا منه شيء ينير لنا الطريق ، فهذه المغامرة تنتهى دائما الى طريق مسدود .. يمكننا ان نسميها « الهدف لا شيء »" !!

ركبت "ريما" سيارة صغيرة من طراز "هوندا" ، واتجهت الى السفارة الإيطالية .. بينما ركب "احمد" السيارة "الرينو" التى كانت اصابتها مازالت واضحة . وسرعان ما غاص في شوارع المدينة المزدحمة ، واختار ان يركن سيارته عند "دار القضاء العالى" ، واتجه الى مقهى شارع ٢٦ يوليو ، حيث استطاعت العصابة أن تضحك عليه وتسرق منه صندوق الأحذية الثمين !

إختار كرسيا فى نهاية المقهى وجلس ، واخذ يرقب باهتمام كل من يدخل المقهى ، وفى اعماقه إحساس انه سيجد طرف خيط مرة اخرى .. ولكن مضت نصف ساعة دون أن يظهر اى شخص ممن رآهم حتى الآن من رجال العصابة .. ولكن حدث فجاة مالم يكن فى الحسبان ، فقد اقترب منه الجرسون وقال له : "تليفون ياأستاذ" ..

كانت مفاجاة كاملة .. تليفون ؟! من الذى يعرف انه هنا ؟ إنه هو نفسه لم يكن يعرف أنه سيتجه الى هذا المكان مطلقا !.. على كل حال تبع الجرسون الى داخل المقهى ، حيث كان التليفون فى جانب منها داخل كابينة من الزجاج ، ورفع سماعة التليفون وسمع على الطرف الآخر صوت يقول : "لقد توقعنا ان تاتى الى المقهى ، ووصفناك للجرسون" .

"احمد" : "من انتم" ؟!

الصوت : "نحن الذين نسال .. من انتم ؟ ماذا تريدون" ؟!

"احمد" : "ارجو الا تحاول" ..

ولكن الصوت قطع عليه كلماته وقال بغضب : "إسمع يابنى .. ليس لدينا وقت نضيعه معكم ، إن زميلك الأسمر فى ايدينا" .

ضغط "احمد" على اسنانه غضبا وضيقا ، لقد وقع "عثمان" .. ومضى الصوت يقول : "إنه لا يريد ان يتحدث رغم ما فعلناه به" !

"احمد" : "إننى انذركم" ..

الصوت : "دعك من الإنذارات .. اننا سنمهلك ربع ساعة ثم نحدثك مرة اخرى .. خلال الربع الساعة هذا يجب ان يستقر رايك على ما ستفعله ، إن احد

رجالنا الذى لم تره ابدا يراقبك الآن ، ويمكنه ان يقضى عليك فى ظلام المقهى دون ان يحس به احد ، وبعد ربع الساعة سيموت صديقك . وستموت انت .. والآن اتركك لتفكر ، وارجو ان تكون عاقلا بما يكفى لنتفاهم ، واذا كنتم تريدون كسب بعض المال من العملية ، فالمال كثير ، وليس عندنا مانع من منحك انت وزميلك بعض المال" !

انهى صاحب الصوت المكالمة ووضع السماعة ، واحس "احمد" بالعرق يتصبب على ظهره ، ووجهه .. وخرج من الكابينة وذهنه يعمل بسرعة الصاروخ .. إن عليه الآن ان يتخذ قرارا خطيرا .. إما ان يترك "عثمان" يموت ، وإما ان يقبل المساومة ، وبالطبع كانت المساومة تعطيه فرصة اكبر للعمل .. ولكن ماهى شروطهم ؟

عاد "احمد" الى مقعده وادار عينيه فى المقهى .. اخذ يتفحص كل الوجوه التى حوله .. إن بينها صاحب الوجه الذى تعرف عليه وابلغ العصابة وتحدث إليه صاحب الصوت . وفجاة خطر له خاطر .. ان هذا الذى اتصل بالعصابة ، فى الاغلب إنه اتصل بها من المقهى ، ففيها اقرب تليفون ، إذن فليسال الجرسون ..

اشار الى الجرسون الذى اتى بعد لحظات وقال له "احمد" : "اريد ان اسالك بضع اسئلة" !

بدت الدهشة على وجه الجرسون وقال : "انا يااستاذ" ؟!

مد "احمد" يده فى جيبه واخرج جنيها وضعه فى يد الجرسون ، وقال : "إنها ليست اسئلة مؤذية مطلقا" !

الجرسون : "تفضل يااستاذ" ..

"احمد" : "هل تستخدمون قطعة عملة فى صندوق التليفون" ؟

الجرسون : لا يااستاذ .. عندنا قطع نحاسية خاصة لا يعمل التليفون إلا بها ، نسميها "إلمارك" !

"احمد" : "عظيم .. من الذى معه "المارك" ؟

الجرسون : « إنه الرجل المسئول عن "الكيس" ، اى المحصل ، وهو يجلس هناك عند طرف المقهى » ..

واشار الجرسون الى شخص يجلس امام مائدة صغيرة ، يعد المشروبات ويتسلم ثمنها ، قال "احمد" : "اريد ان اعرف من الذى تحدث تليفونيا خلال نصف الساعة الذى مضى" .. قال الجرسون مبتسما وهو يتناول الجنيه : "بسيطة يااستاذ ..

ستعرف حالا" !

اسرع الجرسون الى الرجل الجالس على الكيس وتهامس معه لحظات ، ثم شمل الجالسين بالمقهى ببصره بضع مرات ، ثم عاد الى "احمد" ومال عليه ، وقال : "اربعة ياأستاذ" !

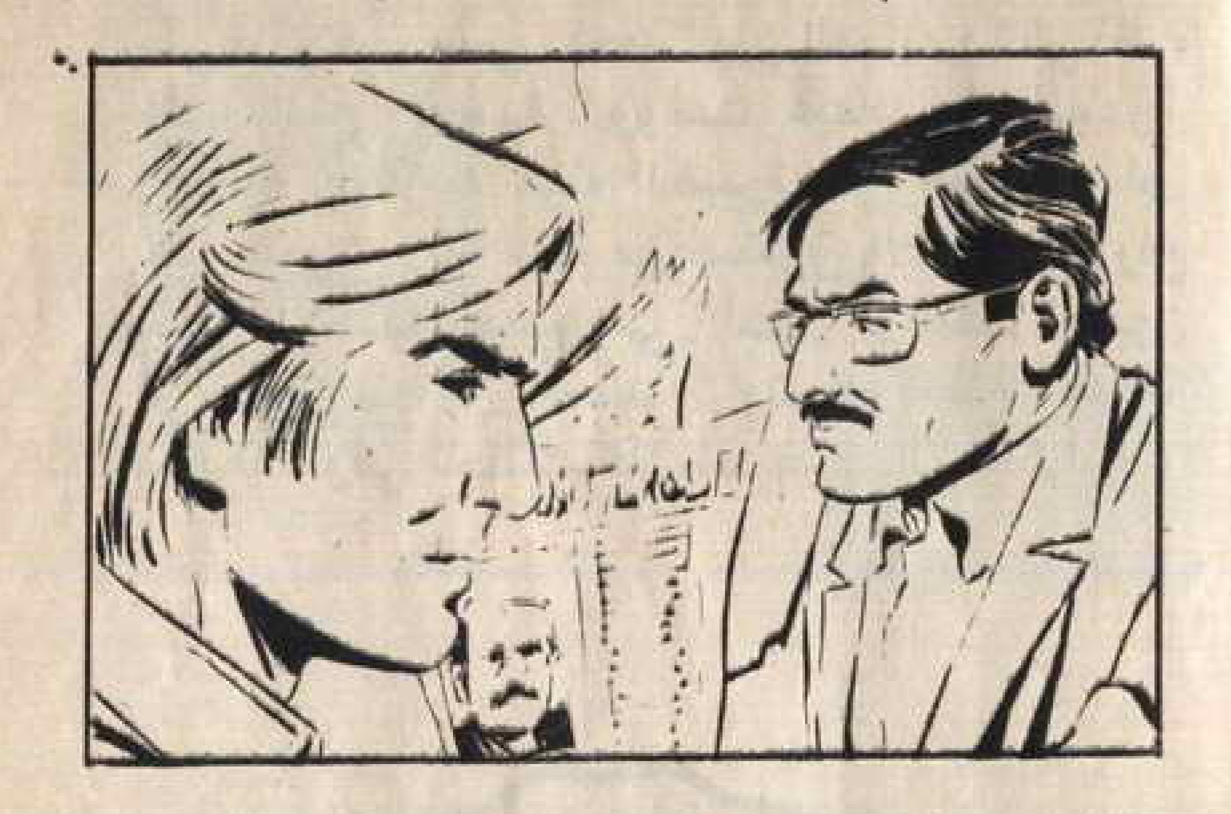
"احمد" : هل عرفت من هم" ؟

الجرسون : "طبعا ياأستاذ .. شخص اسمر طويل القامة يبدو انه من خارج "القاهرة" هو اول من تحدث وقد تحدث وخرج" .

وانحنى الجرسون على "أحمد" ، وقال : "والشخص الجالس خلفك على بعد ثلاثة "كراسى" تحدث مرة ، وقال إنه فى إنتظار مكالمة ستأتيه بعد قليل" .

توترت اعصاب "احمد" على الفور .. هذا بالتاكيد هو الرجل الذى يراقبه ، إنه فى انتظار مكالمة من العصابة ليطلق عليه رصاصة صامتة لا يراها ولا يسمعها احد ، ثم ينصرف بهدوء دون ان يشتبه فيه إنسان .. وقال الجرسون : "والشاب الجالس بجوار الباب الزجاجى . هذا الذى يبدو عليه القلق تحدث مرتين" ..

"احمد" : "ومن هو الرابع" ؟



ابتسم الجرسون وهو يقول : "إنه ماسح الاحذية الذى تراه يتحرك بين الموائد لمسح احذية الزبائن" ..

شكر "احمد" الجرسون ، وجلس هادئا وهو ينظر الى ساعته .. كانت قد مضت سبع دقائق منذ تلقى المحادثة التليفونية ، فمازالت امامه ثمانى دقائق قبل ان يتلقى المكالمة الثانية ، وقام واقفا بعد لحظات وتحرك ذاهبا الى دورة المياه ، والقى نظرة سريعة على الرجل الذى خلفه ، وكم كانت دهشته عندما وجده مستغرقا فى النوم .. هل كان يتظاهر ؟ ربما ..

على كل حال ، مشى "احمد" بين الموائد والقى نظرة على ماسح الاحذية ، ووقعت عيناه على صندوق الأحذية ، وعرفت عينه الخبيرة على الفور من اين ياتى الموت ، إنه قادم من صندوق الاحذية .. ورفع ماسح الأحذية عينيه الى "احمد" والتقت العيون فى نظرة كانها من الصلب .. وتحرك ماسح الأحذية سريعا ، وفى لحظات كان قد خرج الى الشارع ..





أحيانًا تحت الأرض!

إندفع "احمد" يجرى .. لقد عرف ان الرجل سيهرب ، فإذا استطاع اللحاق به ربما اصبح ممكنا ان يعاودوا محاولة معرفة ماذا تخطط العصابة فى "مصر" .. كان الرجل يسير بسرعة والزحام شديد ، وعندما استطاع "احمد" ان يقترب منه كان الرجل قد دخل شارع "الشريفين" خلف "البنك المركزى" وامام وكالة "انباء الشرق الأوسط" . وظل الرجل يسير بنشاط والصندوق الخشبى على ذراعه اليسرى ، وسرعان ما وصل امام محل بيع التحف القديمة فوقف امامه لحظات ، ونظر حوله ثم دخل الى المحل ..

وصل "احمد" الى المحل ، كان متجرا لبيع التحف والاثاثات القديمة فى سلاملك إحدى العمارات القديمة ، وينزل الداخل إليه خمس درجات حجرية قديمة .. ولم يتردد "احمد" ، نزل السلالم ، وفوجىء بالظلام الذى يسود المتجر ، ورائحة الاشياء القديمة تهب عليه ، ولكنه استمر فى النزول ، وعندما اعتادت عيناه الظلام لم يجد لماسح الاحذية اثرا ..

وقف "احمد" لحظات يتامل ما حوله .. كان المحل كبيرا ومتشعبا ، قد تكدست فيه عشرات من قطع الاثاث القديم والتماثيل والنجف الضخم ، والفازات البللورية والسجاجيد ، وكل ما يخطر على البال .. وكان مضاء من احدى الثريات الكبيرة بلمبة واحدة لا تكاد تبدد الظلام المخيم على المكان .

اخذ "احمد" يدير عينيه فى المكان باحثا عن ماسح الاحذية دون جدوى .. فاخذ يتحرك داخل المحل ، وفجاة سمع "احمد" صوت شخص ما يتحرك ، وتنبهت اعصابه واتجه فورا الى الجدار يحمى ظهره ، ثم ظهر الرجل المتحرك .. كان رجلا قصير القامة شديد الشحوب كانه خرج من القبر ، اصلع تماما كالاقرع ، يضم شفتيه بشدة كانه يضغط على اسنانه حتى لا تقع !.. كان مشهده يشبه مشهد

دودة تخرج لتوها من البيضة .. واخذ ينظر الى "احمد" فى جمود اقرب الى الكراهية ، وحار "احمد" فيما يقول له ، ثم مد يده فى النهاية الى تمثال صغير من البرونز لفارس وقال : "كم يساوى هذا" ؟

رد الرجل بصوت بعيد كانه ياتى من بعد سحيق : "خمسة وستون جنيها" !

"احمد" : "اليس مرتفع السعر" ؟

هز الرجل راسه ولم يجب .. ووضع "احمد" التمثال وامسك بفازة من الكريستال وقال : "وهذه" ؟

رد الرجل بنفس الصوت : "ثلاثون جنيها" ؟

وضع "احمد" الفازة مكانها .. واصبح يواجه مشكلة استمرار الحديث ، وقرر ان يدخل فى الموضوع وليحدث ما يحدث فقال : "اين ماسح الاحذية الذى دخل هنا" ؟.

قال الرجل ببرود شديد : "اننا لا نمسح هنا اية احذية" .

"احمد" : اننى لا اسالك عن مسح الاحذية .. اننى اسال عن ماسح الاحذية" !

الرجل : "من فضلك .. الساعة الآن الواحدة والنصف وهو موعد إغلاق المحل .. ارجو ان تتفضل



بالخروج" !

"احمد" : "هل تسمح لى بالتجول فى المحل لحظات" ؟

الرجل : "ليس الآن ياأستاذ .. قلت لك إننا سنغلق ابواب المحل الآن ، وسوف نعاود فتحه فى الخامسة مساء" .

فكر "احمد" لحظات .. إنها فرصته الوحيدة التى قد لا تتكرر لمعرفة مصير الرجل الذى كان يراقبه ، ومكان "عثمان" ، ووصل الخيط الذى انقطع .. ولكن تفكير "احمد" لم يستمر طويلا ، فقد تحرك الرجل ومد يده ليطفىء النور ..

وبينما "احمد" يستعد للقفز ليمنعه ، احس بحركة خلفه ورأى على الضوء الخفيف خيال ذراع ترتفع الى فوق ممسكة بعصا او قطعة حديد ، وكانت تهبط على راسه سريعا .. ولكنه انحنى جانبا ثم دار سريعا وهو منحنى الراس ، واصاب الرجل الذى كان يقف خلفه بضربة موجعة ، جعلته يطلق آهة ثم يسقط على ظهره وسط الأثاث القديم محدثا ضجة عالية .. وسرعان ما ظهرت من الظلام أشباح أشخاص آخرين وبدأت معركة هائلة بين "احمد" وبين الأشباح ، كان يطير الى سقف المحل ، ثم يهبط ضاربا الرجلين معا .. ثم عندما يصل الى الأرض يوجه ضربات متتالية .

كان "احمد" يحس انه فى مصيدة رهيبة ، وان عليه أن يخرج منها سريعا وإلا فلن يخرج منها ابدا .. وتمنى في هذه اللحظة ان يوجد معه "عثمان" أو "بوعمير" ، أو أى واحد من الشياطين ، فقد كانت معركة هائلة !

ظل "احمد" يصارع الرجال فى المحل تحت الأرض ، بينما اسرع الرجل النحيف بإغلاق الباب حتى لا يلفت الانظار .. ولاحظ "احمد" ان المحل الذى يبدو صغيرا من الخارج هو فى الحقيقة يحتل

مساحة ضخمة تحت الارض ، وفجاة ظهر رجل مشوه الوجه يحمل مسدسا ضخما وصاح بغضب : "كفوا عن كل هذا" !

وتوقفت المعركة الناشبة بين "احمد" والرجال امام المسدس الذى صوبه الرجل الى "احمد" فى حسم واضح وقال : "ماذا تريد يابنى" ؟!

توقف "احمد" مبهور الانفاس بعد هذه المعركة الضارية ، وكان اثنان من الرجال الذين صرعهم يحاولان النهوض ، ووقف احدهما وترنح قليلا ثم تمالك توازنه ولدهشة "احمد" الشديدة ، وجد الرجل يهجم عليه كالثور ثم يوجه اليه ضربة قوية ، ولكن "احمد" مال براسه جانبا ، وطاشت الضربة .. وارسل "احمد" يده فى ضربة هائلة استقرت على الرجل كالمطرقة وترنح وسقط ، وكانت سقطته على الرجل الذى يمسك بالمسدس الذى لم يستطع تمالك توازنه .. وانتهز "احمد" الفرصة واسرع نحو الباب محاولا النجاة بحياته من هذا الفخ .. وفجاة احس بالأرض تهتز تحت قدميه ، ثم ينفتح باب فى احد الجدران وتمتد ذراعان تشدانه الى مكان مظلم ، ثم

هوت عليه ضربة قوية وغابت الدنيا امام عينيه ، وتهاوى على الأرض وذهب فى إغماء عميق !..

عندما استيقظ "احمد" من اغمائه وجد نفسه يسبح فى ظلام ثقيل ، حتى خيل اليه انه تحت الأرض ، وقد كان فعلا تحت الأرض .. فقد القاه الرجال الذين صارعهم فى غرفة مظلمة تقع تحت مستوى الشارع بخمسة أمتار ، وكانت التهوية سيئة حتى احس بالهواء ثقيلا ورطبا .. واخذ يحاول الوقوف ، ولكنه لم يتمكن من الوقوف تماما فقد اصطدم راسه بالسقف ، واحس بآلام جديدة تضاف الى الم الضربة التى وجهت إليه !

اسند ظهره الى الجدار ، واحس برطوبة الحائط تسرى الى بدنه ، كان واضحا أن المياه تنشع فى هذه الغرفة الصغيرة السيئة التهوية ، وأدرك "احمد" انه قد يموت مختنقا لو بقى فترة طويلة فى هذه الغرفة المخيفة ، ولكن لحسن الحظ لم يستمر بقاؤه طويلا ، فقد وقعت عينيه على ضوء بطارية وسمع من يقول له : "اتبعنى" !!

مشى نصف منحن خلف صاحب الصوت ، وظل يسير فترة طويلة فى دهاليز متعرجة ترتفع فيها رائحة الرطوبة والمخلفات كانها مجارى ، حتى وصل الى صالة مضاءة إضاءة خفيفة وقد وقف فيها ثلاثة رجال مسلحون .. وأشار واحد منهم الى باب غرفة فى طرف الصالة ، وسار "احمد" اليها خلف

حارسه .. كان ذهنه يعمل بسرعة .. ماذا ينبغي ان يفعل في اللحظات القادمة ؟ من المؤكد انه ذاهب الآن للاستجواب .. ان الدروس التى تلقاها فى (ش . ك . س) والتجارب الكثيرة التى مر بها تؤكد له انه الآن سيخضع لاستجواب دقيق ، وهو يعلم انه سيتعرض في هذا الاستجواب الى ضروب من القسوة التي لا مثيل لها فماذا سيفعل ؟

إنفتح الباب ، ووجد "احمد" نفسه يدخل غرفة مضاءة لدهشته الشديدة كانت تشبه كابينة غواصة .. كانت حافلة بالأزرار والعدادات وآلات الحركة ، وقد امتدت منها خراطيم من الكاوتشوك فى اماكن متفرقة ، ومواسير من النحاس اللامع وبعض انابيب الأوكسجين . ولم يكن "احمد" ليتصور ان يوجد كل هذا تحت ارض هذا المحل العادى المظهر فى شارع فى قلب "القاهرة"

واخذت عيناه تتنقلان بين مجموعة الرجال التى احتلت الغرفة ، ولفت نظره على الفور منظرهم الانيق . كانوا جميعا كانهم خارجين للسهرة ، ولم ير بينهم ماسح الأحذية الذى طارده ، ولا "عثمان" .. واخذوا جميعا ينظرون اليه ، وقال واحد منهم وهو يهرش راسه باصابع نحيلة انيقة : "هذا الولد .. هذا الوجه ليس غريبا عنى" ..

إلتفت إليه بقية الرجال ، فعاد يقول : "نعم .. إنه ليس غريبا" !..

دق قلب "احمد" .. إنه يتذكر فعلا ان إحدى العصابات كانت قد إلتقطت له مجموعة من الصور ، وان رقم (صفر) استخدم هذه المعرفة بطريقة بارعة عندما طرده من مجموعة الشياطين بحركة تمثيلية ، وزرعه فى قلب عصابة واستطاع فى النهاية ضربها من الداخل ..

قال احد الرجال : "متى رايته ، وكيف" ؟

رد الرجل الأول : "اعتقد في ملف عصابة اوربية كانت تعمل فى هذه المنطقة"

الرجل الثانى : "هذا يعنى انه محترف" !

الأول : "نعم .. إنه على ما اذكر منضم إلى إحدى المنظمات السرية التى تعمل على مكافحة الجريمة .. واتصور اننا لو استطعنا معرفة هذه المنظمة ، والقضاء عليها ، فسوف نحقق انتصارا لا نحلم به .. فقد استطاعت هذه المنظمة الإنتصار فى جميع المعارك التى خاضتها حتى الآن" .

ثم التفت الرجل الى "احمد" فى حركة مسرحية وقال : "اليس كذلك" ؟

كانت معلومات الرجل دقيقة الى حد بعيد .. فالشياطين الـ ١٣ منظمة سرية تعمل ضد الجريمة الدولية ، وقد حققت الانتصار فى كل معاركها ..

تحدث رجل سمين كان يجلس هادئا مشبكا ذراعيه على صدره قائلا : "والآن ياولدى ، هاانت ترى اننا نعرف عنك الكثير .. فهل من الممكن ان تتفضل فتقول من الذى وضعك فى طريقنا .. هذا ؟ اجب وإلا كانت هذه نهايتك ونهاية زميلك الاسمر الظريف" !





وضع "أحمد" الفازة مكانها ، وأصبح يواجه مشكلة استمرار الحديث ، فقرر أن يدخل فى الموضوع فقال : "أين ماسح الأحذية الذى دخل هنا ؟"



عندما تنام الشياطين!

استطاعت "ريما" بطريقة بارعة ان تحصل على المعلومات اللازمة من السفارة الايطالية ، وعرفت أن السفارة لم تطلب اية صناديق .. وهكذا تاكدت ان الصناديق الثلاثة التى وصلت بإسم السفارة كانت محملة باشياء غير مشروعة ، وانها دخلت الى "مصر" بإسم السفارة الايطالية باوراق مزورة ..

عادت "ريما" مسرعة الى مقر الشياطين الـ ١٣ تحمل هذه الانباء ، ووجدت "إلهام" وحدها فروت لها المعلومات التى حصلت عليها ، وقالت "إلهام" وهى تنظر فى ساعتها : « "عثمان" لم يعد حتى الآن .. إن هذا يعنى انه وقع فى متاعب غير عادية" .

ونظرت "إلهام" فى ساعتها ثم قالت : "من المفروض ان يعود "احمد" ساعة الغداء ، او يتصل بنا ، فإذا لم يفعل فعلينا ان نتصرف" .

"ريما" : "هل ستتصلين برقم (صفر)" ؟

"إلهام" : "الوقت ضيق .. إن "عثمان" فى مازق" . فليس من المعقول ان يتغيب كل هذه المدة" !

"ريما" : "فى هذه الحالة من الافضل الإتصال بمساعد رقم (صفر) فى "القاهرة" .. ان رمزه الشفرى هو (ا . ش . س) ـ ورقم تليفونه السرى عندنا" ..

"إلهام" : "نعم . هذه افضل طريقة فعلا . وفى الثانية بعد الظهر إذا لم يعد "احمد" او يتصل فسنعتمد على انفسنا ، بعد ان نحصل على المعلومات اللازمة من (ا . ش . س)" .

وقامت "إلهام" و"ريما" بإعداد نفسيهما للمعركة القادمة ، فلم يعد هناك بدا منها .. ومر الوقت وكل منهما تنظر الى ساعتها بين دقيقة واخرى ، حتى اذا اصبحت الساعة الثانية تماما امسكت "إلهام" بالتليفون ، واتصلت بـ (ا . ش . س) ـ ثم تحدثت قائلة : "من (٣ش . ك . س) : نريد معلومات عن

ثلاثة صناديق خشبية ضخمة خرجت امس من "مطار القاهرة" فى الساعة العاشرة ليلا باسم السفارة الايطالية .. عندنا معلومات مؤكدة ان السفارة ليست لها علاقة بهذه الصناديق ، وانها خرجت من جمرك المطار باوراق مزورة .. كانت السيارة التى حملت الصناديق نقل من طراز مرسيدس تحمل ارقام ٩٥٥٩ نقل القاهرة متى ننتظر الرد" ؟!

جاء صوت الرجل عبر أسلاك التليفون واثقا وهو يقول : "بعد ثلاث ساعات على الأكثر من الآن" .

"إلهام" : "شكرا لك .. إن المسالة فى غاية الخطورة والأهمية" .

الرجل : "سنفعل المستحيل" .

وضعت "إلهام" سماعة التليفون ، ثم التفتت الى "ريما" قائلة : "امامنا ثلاث ساعات من الانتظار حتى تصلنا المعلومات" ..

فى هذه الاثناء ، كان "احمد" يجلس على "كرسى من الخشب فى الغرفة تحت الأرض فى شارع وسط القاهرة وأمامه الرجل السمين مشبكا ذراعيه فى هدوء على صدره .. كان الموقف فظيعا حقا .. فقد وقع هو و"عثمان" مثل فارين صغيرين فى يد قط مفترس .



تحدث رجل سمين كان يجلس هادئا مشبكا ذراعيه على صدره قائلا : ها أنت ترى أننا نعرف عنك الكثير ، أجب وإلا كانت نهايتك ونهاية زميلك الأسمر .

الشيء الوحيد الذى احس "احمد" بالارتياح له ، هو ان "عثمان" مازال حيا ، ومادام الامر كذلك فهناك فرصة لعمل شيء .. وفى تلك الاثناء سمع "احمد" صوت جرس تليفون يدق ، ودهش جدا ان يكون هناك تليفون تحت الارض .. ومد الرجل السمين يده فى درج امامه واخرج التليفون واخذ يتحدث ، بينما كان "احمد" ينصت باهتمام شديد : "لا .. لا تبديل فى الخطة .. التجارب كلها ناجحة .. العينة وصلت امس ولم يحدث شيء .. ستبقي مكانها ونسحب منها كميات معقولة لحين التنفيذ" ..

ربط "احمد" على الفور بين "العينة التى وصلت امس" وبين الصناديق التى خرجت من المطار ، وبين الورقة التى عثر عليها "عثمان" فى يد الرجل الميت .. كان فى الورقة "العينة ممتازة" . وعرف ان العينة هذه هى مدار عمل العصابة .. فماهى العينة ؟

الاحتمال الأكبر انها مخدرات ، وهو الآن امام عصابة تهريب مخدرات .. ولكن السؤال الهام ، ما دخل المخدرات بكل هذه الاستعدادات تحت الأرض .. الأزرار والعدادات وآلات الشفط والضغط والخراطيم .. ان هذا كله لا علاقة له بتهريب المخدرات ، إلا إنه كانت هناك "تكنولوجيا" للتهريب

لا يعرفها !

استمر الرجل يتحدث فى التليفون لحظات اخرى ثم وضع السماعة ، وتوقع "احمد" ان يستانف استجوابه ، ولكن بدلا من ذلك نظر الى ساعته ثم قال بكلمات حاسمة "إن الوقت ضيق ، والإجازة تقترب ، وليس عندنا وقت نضيعه مع هذا الولد .. ارسله إلى المقابر" !

ادرك "احمد" من كلمة المقابر انه ذاهب إلى الموت .. وسرعان ما انقض عليه رجلان قيدا يديه خلفه ، ثم كمما فمه وغطيا عينيه ، ثم اقتاداه فى دهاليز احس برطوبتها وهو سائر ، حتى وصلوا الى غرفة دفعوه فيها ثم اغلقا الباب ..

سقط "احمد" على جانبه ، واحس برطوبة الارض التى طرح عليها ، وشعر بالغضب يجتاحه كانه تيار كهربائى ، فلم يكن يتصور أن ياتى يوم يلقى فيه هذا المصير المؤلم ، فيلقى بهذا الشكل على الارض كانه جثة لا حياة فيها .

ولكن شعور الغضب تلاشى بعد قليل ، ليحل محله تفكير متزن فيما ينبغى عمله .. فإن اول ما يجب أن يحرص عليه المغامر هو هدوء الاعصاب ، وكان تفكيره ينصب كله على كيفية التخلص من

قيوده ، ولحسن الحظ انهم لم يفتشوه .. فقد كانت هناك محفظة صغيرة من البلاستيك القوى معلقة على فخذه من الداخل ، بها مجموعة من الأدوات الدقيقة التى تفتح اى قفل .. فلو استطاع ان يصل اليها باصبعه ، لأمكنه أن يفك وثاقه وأن يفتح الباب ثم يحاول الخروج من هذا المازق الخطير .. ولكن المشكلة أن الرجلين قيدا يديه خلف ظهره ، وكان من المستحيل أن تصل أصابعه الى المحفظة الصغيرة التى يضع فيها أدواته على فخذه . ومع ذلك اخذ يحاول ، ويحاول ، حتى احس بالتعب يحل بجسمه ، واستسلم للنوم ..

فى نفس الوقت كان "عثمان" محبوسا فى قبو صغير تحت الأرض فى مقابر "الغفير" ، دون طعام أو ماء ، وفى لحظات كثيرة خيل اليه أنه سيموت من فرط الجوع والإرهاق .. واخيرا دخل عليه احد الأشخاص ومعه كمية من الجبن والحلاوة والعيش ، إنقض "عثمان" على الطعام وكأنه لم يتناول طعاما مدى حياته . وبعد أن تناول الطعام وشرب الماء ، استسلم للنوم على الفور ..

بينما كان "أحمد" مستسلما للنوم فى غرفة تحت الأرض فى شارع وسط "القاهرة" ، كان "عثمان"





ينام هو الآخر فى غرفة بالمقابر .. ولكن كانت هناك "ريما" و"إلهام" اللتين لم تعرفا طعم النوم .. ففى الساعة الخامسة مساء إتصل بهما رقم (ا . ش . س) تليفونيا ، ردت "إلهام" فقال لها : "الصناديق الثلاثة خرجت من المطار الى طريق "صلاح سالم" ، ثم اختفت فى منطقة مقابر "الغفير" . وقد قام رجالنا باستطلاع المكان ووجدوا ان السيارة افرغت حمولتها فى حوش المرحوم "سيد سنقر بك" من اعيان الصعيد سابقا"

"إلهام" : "شكرا لك .. ان هذه المعلومات على أكبر قدر من الأهمية" !

رد الرجل : "اننا رهن اشارتكم" .

أغلقت "إلهام" التليفون وقالت : « "ريما" .. إن فرصتنا الوحيدة للكشف عن غموض هذه العصابة العجيبة التى لا نعرف لها هدفا هو هذه الصناديق الثلاثة ، وبالطبع سوف نعرف مصير "عثمان" أيضا » !



"ريما" : "متى نذهب" ؟

"إلهام" : "بعد هبوط الظلام . فوجود فتاتين تتجولان فى المقابر ليس مسالة عادية ، ويجب ان نلبس ملابس سوداء حتى لا يرانا احد" .

قامت "إلهام" و"ريما" بدخول غرفة التنكر فى المقر السرى ، اختارتا ثيابا مكونة من قميص وبنطلون اسودا اللون ، واعدتا مجموعة من الأسلحة الصغيرة الخفيفة فى جيوب البنطلون ، وبعض المتفجرات الخفيفة .. عندما هبط الظلام تماما ، اسرعتا بالخروج .

واختارت "إلهام" سيارة سوداء من طراز "بورش" من جراج المقر ، ثم انطلقتا الى طريق "صلاح سالم" فوصلتاه بعد نصف ساعة ، وبعد عدة اسئلة مع بعض المارة اصبحتا امام مقابر "الغفير" .. وتحت عمود النور وجدتا شحاذا عجوزا يمد يده فى صمت ، فاقتربت منه "إلهام" بالسيارة ووضعت فى يده ورقة من فئة الـ ٢٥ قرشا ، ماكاد الرجل يلمسها حتى فتح عينيه ، وقالت "إلهام" تساله : "هل انت من هذه المنطقة" ؟

رد الرجل : "نعم .. انا هنا منذ سبعين عاما" !

"إلهام" : هل تعرف المقابر والأحواش فى



الغفير" ؟

الرجل : "اعرفها قبرا قبرا ، وميتا ميتا" !

"إلهام" : "لك مبلغ آخر اذا استطعت ان تدلنى على مقبرة "سنقر" !

الرجل : "إننى اعرف عائلة "سنقر" كلها .. من تريدين" ؟

"إلهام" : « مقبرة "سيد بك سنقر » !

الرجل : "إنها على مسيرة ٥ دقائق من هنا" !

"إلهام" : "ساركن السيارة واعود لك" !

إختارت "إلهام" ان تخرج على الطريق ، وتدخل فى منطقة الرمال والصخور المحيطة بالقبور ، ثم وقفت بجوار مقبرة ضخمة واطفات الأنوار ونزلت هى و"ريما" وسرعان ماكان الرجل العجوز يقودهما عبر المقابر الساكنة حتى وصل الى جدار من الحجر به باب مغلق ، واشار لهما وقال : "هذه هى مقبرة "سيد سنقر بك" !

شكرته "إلهام" واعطته ما وعدته به من نقود ، وانتظرت حتى عاد الرجل ادراجه الى الشارع ، ثم اقتربت من الباب فى هدوء ، ووضعت اذنها على فتحة المفتاح ، بينما وقفت "ريما" بعيدا عنها ببضعة امتار ، وقد امسكت مسدسا ضخما ، واخذت

ترقب المكان ..

مضت لحظات دون ان تسمع "إلهام" شيئا ، فاخرجت كيسا صغيرا من البلاستيك ، اخذت منه بعض الأدوات الرفيعة وسرعان ما كانت تفتح الباب ، ثم اخذت تدفعه تدريجيا فانطلق منه صرير عال ، فابتعدت جانبا .. مضت لحظات ثم ظهر رجل بيده بطارية اخذ يطلقها يمينا ويسارا ، وفى لحظة كانت "إلهام" قد طارت فى الهواء ، وهبطت على الرجل بضربة موجعة ، سقط على اثرها على الأرض دون ان ينطق بحرف .. بينما اسرعت "ريما" الى الباب واجتازته وهى ترفع مسدسها !





الهدف.. خمسين مليونا!

إجتازت "إلهام" باب المقبرة الكبير . وكم كانت دهشتها عندما وجدت أن الباب ليس إلا بداية شارع كبير لا يمكن توقعه .. ولكن بدلا من أن يكون هذا الشارع على سطح الأرض ككل الشوارع كان يغوص فى الأرض ، اشبه ما يكون بنفق تحت القبور ، وعلى الجانبين كانت هناك أبواب مغلقة لا أحد يدرى ما خلفها ، ثم رات الى اليسار بابا مفتوحا يؤدى الى هيكل مقبرة .. وعلى ضوء البطارية كان الشاهد الرخامى مكتوب عليه "سيد سنقر" ، وعرفت على الفور أن إسم المرحوم يستخدم كستار للأعمال المريبة التى تمارسها العصابة ، الأعمال التى لا يعرفون عنها حتى هذه اللحظة اى شىء !



وانتقلت إلهام و ريما إلى مابعد الآلة ، وكان أمامهما مشهد لا ينسى .. كميات لاحصر لها من أوراق البنكنوت المصرى من مختلف الفئات .

لحقت "ريما" بـ "إلهام" بعد لحظات ، وكان الإتفاق بينهما ان تمشيا بنظام معين .. "إلهام" تسبق و"ريما" من بعيد حتى لا تقعا فى كمين واحد .

بعد لحظات توقفت "إلهام" عند مشهد من اغرب ما رات . فعند احد المنحنيات اطلت براسها لترى عشرة موائد كبيرة قد صنعت بطريقة معينة ، وقد تكوم عليها مئات من رزم الورق الابيض ، وفى الوسط تماما كانت هناك ماكينة متوقفة عن العمل ، ورجلان يقفان امام مجموعة من البراميل الصغيرة التى لوثتها الأحبار الحمراء والخضراء والزرقاء .

كان احد الرجلين يتحدث الى الآخر قائلا : "لقد تعطلنا ساعتين .. الوقت ضيق ولم يات المهندس الذى سيتولى إصلاح الآلة" !

الآخر : "لقد اتصلت الآن بالزعيم .. وسوف يصل المهندس بعد لحظات" !

الأول : "تعال نشرب شيئا لحين وصوله" !

واختفى الرجلان خلف احد الابواب ، واشارت "إلهام" الى "ريما" وتقدمتا مسرعتين الى الآلة ، وفحصتها "إلهام" بسرعة ثم قالت هامسة : "آلة طباعة" ؟!



"ريما" : "تزييف" !!

وانتقلت الفتاتان الى مابعد الآلة ، وكان امامهما مشهد لا ينسى .. كميات لا حصر لها من اوراق البنكنوت المصرى من مختلف الفئات ، اوراق من فئة العشرة جنيهات ، والخمسة جنيهات .. اكوام من اوراق النقد لا تقل عن بضعة ملايين .. جديدة لامعة .. وتذكرت "الهام" على الفور الورقة الصغيرة التى عثر عليها "عثمان" فى يد الميت ، تذكرت رقم الخمسين مليونا ، اذن فالخمسين مليونا هى خمسين مليون جنيه ، وياله من رقم !!

سمعتا حركة مفاجئة ، فانحنتا بجوار الماكينة ، ومر شخص يحمل بعض الطعام على صينية وكوبا من الماء ، ومن التجارب التى مرت بها الفتاتان عرفتا على الفور أن هذا الطعام ذاهب الى سجين ، وعرفت "إلهام" انه لابد أن يكون "احمد" أو "عثمان" ..

ومشت "الهام" خلف الرجل فى خفة القط ، وخلفها "ريما" بالمسدس فى يدها ، وسرعان ما وقف الرجل امام باب مغلق ، ومد يده بمفتاح الباب ، ثم دخل .. وفى ثلاث قفزات سريعة كانت "إلهام" خلفه ، دخلت ورات على ضوء لمبة خفيف "عثمان" وهو ملقى على الأرض ، والرجل منحن ليضع له الطعام ، فانقضت "إلهام" كالصاعقة ، وبضربة محكمة ارتمى الرجل على الأرض ، ودون كلمة واحدة اخذت "إلهام" تفك قيود "عثمان" ، وابتسم الشيطان الأسمر فى الظلام ، ومد يده فتناول كوب الماء فتجرعه ، ثم قال : "اين "احمد" ؟

"إلهام" : "الم تره" ؟!

"عثمان" : "لا" !

"إلهام" : "لقد خرج فى الصباح ولم يعد" ..

"عثمان" : "من معك" ؟

"إلهام" : "ريما" .. إنها تقف عند الباب للمراقبة" .



وكم كانت دهشة "إلهام" و"ريم" و"عثمان" عندما ظهر "أحمد" يمشى مقيد اليدين وموثق الفم ومعصوب العينين وخلفه رجلان .

قام "عثمان" وخرج مع "إلهام" وهو يتمطى ، كان قد نام طويلا وأحس بانه يستطيع ان يضرب عشرة رجال .. واشارت له "إلهام" فتبعها حتى وصلا الى تل النقود وعندما رآها "عثمان" كاد يطلق صيحة دهشة وقال : "الخمسين مليونا" !!

"إلهام" : "بالضبط .. إنها اكبر عملية تزييف فى التاريخ .. ولكن كيف كانوا سيصرفون هذا المبلغ" ؟!

"عثمان" : "لا ادرى .. ولكن سنعرف كل شىء بعد قليل" !

وسمعا صوت اقدام مقبلة ، واختفيا خلف الماكينة من ناحية ، و"ريما" من الناحية الثانية . وكم كانت دهشة الثلاثة عندما ظهر "احمد" يمشى مقيد اليدين ومكمم الفم ومعصوب العينين ، وخلفه رجلان ..

اقترب الثلاثة من الماكينة وقال احدهما للآخر : "إذهب به الى غرفة مجاورة لزميله ، سوف يتم القضاء عليهما بالدفن تحت الارض بعد أن ننتهى من الكمية كلها ، ولم يبق إلا ثلاث ساعات من العمل تقريبا .

احس "عثمان" بالأسف أن كرته الجهنمية ليست



معه ، كان من الممكن أن يصطاد الآن احد الرجلين ببساطة .. وكانما كانت "إلهام" تقرأأفكاره ، فقد مدت إليه يدها بالكرة التى كانت تحملها معلقة فى حزامها !

امسك "عثمان" بالكرة وهزها فى يده ثم ارسلها كالرصاصة ، فمضت حتى ارتطمت براس الرجل الاول ، فسقط على الارض دون ان ينطق باهة واحدة .. وبدا الذهول على وجه الرجل الثانى واخذ ينظر حوله ، وقبل ان يدرك ما حدث كان "عثمان" قد لف حول الماكينة وانقض عليه كالصاروخ • ورفعه بين يديه ثم ضربه فى الماكينة ، فسقط متهدلا كانه قطعة قديمة من القماش !

فى نفس الوقت كانت "إلهام" قد أسرعت الى "احمد" وفكت وثاقه ، ولم يكد "احمد" يفتح عينيه وينظر حوله حتى بدت الدهشة على وجهه ، وقال "عثمان" مشيرا الى تلال النقود : "اكبر عملية تزييف فى التاريخ" !

خبط "احمد" راسه بيديه وقال : "الآن فهمت" !

ولكن قبل ان يكمل جملته ظهر رجل من باب جانبى ، ونظر الى الأربعة ثم صاح باعلى صوته : "النجدة" !

على الفور ظهرت بضع رءوس من الأبواب الجانبية ، وانطلق مسدس "ريما" بنظام محكم .. ولكن عدد الرجال تزايد ، وانكمش الشياطين الأربعة خلف احد الأبواب ، ثم اخرجت "إلهام" اصبعا صغيرا من الديناميت القته فى وسط الرجال ، فانفجر محدثا دويا خفيفا ، وسقط رجلان ، ولجأ الآخرون الى الأبواب يختبئون خلفها .. واشار "احمد" للشياطين بالإسراع فى الخروج وقال لـ "إلهام" : هل معك متفجرات أخرى" !

امسك "احمد" بمجموعة من اصابع الديناميت ثم القاها دفعة واحدة وهم يتراجعون ، وارتفع الدخان فى المقبرة الكبيرة ، وانهارت الأسقف وارتفعت



ألسنة الدخان والتراب ، ثم اغلق "احمد" الباب الرئيسى للدهليز ، وقال : "هيا بنا .. إن زعيم العصابة وبقية الرجال خلف شارع "الشريفين" ..

"عثمان" : "أليس هذا الشارع قرب "البنك الأهلى" !!

"احمد" : نعم ، "البنك الأهلى" و"البنك المركزى" ، لقد فهمت الآن كل شىء" ..

خرج الأربعة إلى الهواء الطلق ، وقفزوا إلى السيارة "البورش" التى انطلقت بهم فى الظلام يقودها "احمد" ولم تمض نصف ساعة حتى كانوا قد



دخلوا الشارع الضيق وركن "احمد" السيارة ووقف لحظات ، ثم قال : "ساقوم انا و"عثمان" بالدخول اولا .. سنعتمد على عنصر المفاجاة هل معكما اسلحة" ؟!

"إلهام" : "نعم . معنا مجموعة من مختلف الأسلحة الصغيرة" .

"احمد" : "إدخلى بعدنا بخمس دقائق .. عليك يا"ريما" باستخدام الديناميت فى نسف المكان إذا لم نخرج بعد ربع ساعة" !

نزل "احمد" و"عثمان" ، بواسطة اداة صغيرة فتح "احمد" بها باب متجر التحف الذى دخله هذا الصباح ، ثم دخل بهدوء .. كان يعرف طريقه ، وكان يحمل مدفعا رشاشا صغيرا .. وعندما التقى باول رجل من العصابة ، كانت الدهشة كافية لتجعل الرجل يقف فاتحا فمه كانه يرى الشيطان !.. فمنذ ساعة واحدة كان هذا الشاب الذى يحمل المدفع قد خرج معصوب العينين واليدين ، وهاهو يعود !..

واكتفى "عثمان" بان وضع شريطا لاصقا على فم الرجل وقيده والقاه جانبا .. ثم اقتحم "احمد" الغرفة الكبيرة التى تشبه الغواصة ، وكان بها ثلاثة رجال ، الزعيم ورجلان معه .



وقال "احمد" : "ارجو الا يحاول احد منكم ان يتصرف بغباء ، ساطلق النار فورا" !

قال الرجل السمين : "إن فى إمكانى ان أقول لك شيئا" ..

"احمد" : "لن تقول اى شىء .. لقد فهمت ماذا تريدون ، ولم تعد عصابتكم هذه المرة تقوم بعمل بلا ادلة ، لقد حصلنا على الأدلة !.. كانت خطتكم سرقة اموال الدولة من خزائنها ووضع نقود مزيفة مكانها ، خمسين مليونا من الجنيهات .. وكان هذا يكفى لانهيار الاقتصاد الوطنى .. اليس كذلك" ؟

لم يستطع واحدا من الثلاثة الرد ، ومضى "احمد" يقول : "كنتم ستقومون باستبدال النقود الليلة ، فغدا اجازة العيد ومدتها يومان" ..

وسكت "احمد" ليلتقط انفاسه ، ثم قال "عثمان" .. اطلب (ا . ش . س) بالتليفون ، وقل له ان يرسل قوة من رجال الشرطة للقبض على هؤلاء" .

اسرع "عثمان" يتصل بعميل رقم "صفر" وامسكت "إلهام" بالمدفع الرشاش ، بينما قام "احمد" بشد وثاق الرجال الثلاث ..

بعد اقل من ربع ساعة كان الشياطين الأربعة ينسحبون فى جانب من شارع الشريفين الضيق ،



بعد ساعة من هذه الأحداث كان رقم "صفر" يتلقى التقرير من مجموعة الشياطين بانتهاء العملية .

ويراقبون قوات الشرطة وهى تجتاح الغرفة السرية تحت الأرض حيث كانت العصابة تحفر نفقا تحت "البنك المركزى" للوصول الى خزائنه ..

* * *

بعد ساعة من هذه الأحداث كان رقم "صفر" يتلقى التقرير التالى :

"من (ش . ك . س) الى رقم "صفر" :

اتضح ان الهدف ليس لا شىء ، ولكن الهدف ضرب الاقتصاد المصرى .. تم القبض على العصابة وعلى الخمسين مليونا من الجنيهات المزيفة .. سنرسل تقريرا اطول غدا ، فإننا فى أشد الحاجة الى الراحة !..

(ش . ك . س)

« تمت »



المغامرة القادمة

سر الطائرة المحطمة

جنوب « الارجنتين » ، توجد جزر « فولكلاند » ، على هذه الجزر الموحشة وجدت طائرة صغيرة محطمة وبين الحطام كانت جثة عالم سويدى من اكبر علماء الذرة ما هو سر هذه الطائرة ؟!

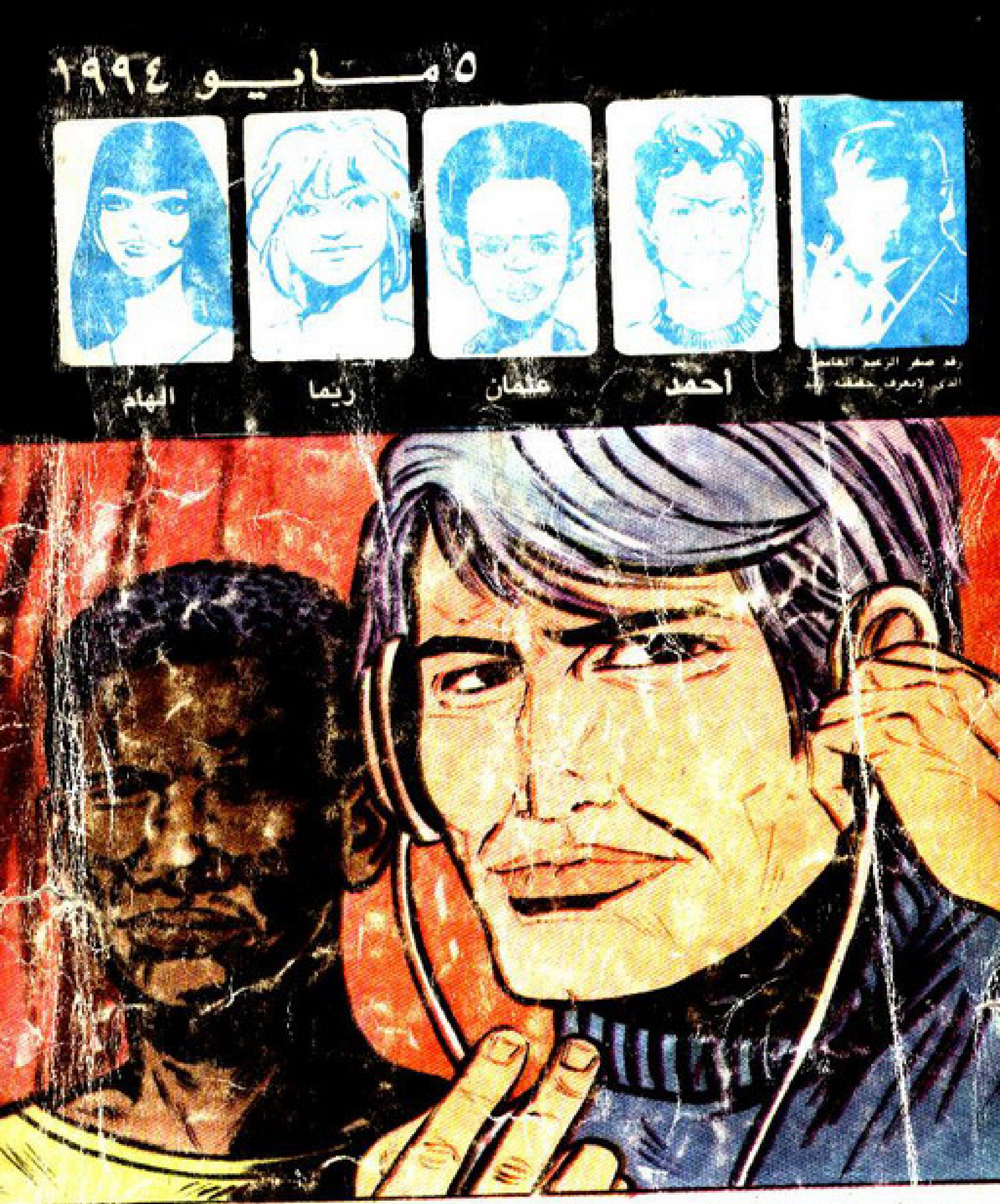
وما الذى اتى بهذا العالم إلى هذا الحطام ؟!

ثم فجاة .. يخطف العالم المصرى « جمال زهران » ، وهناك خيط بين الطائرة المحطمة وبين « زهران » ، ما هو هذا الخيط ؟!

إن الشياطين الـ ١٣ يخوضون معركة ضارية من اجل كشف سر الطائرة عند الجزر البعيدة .

مغامرة مثيرة .. شيقة ..

اقرا تفاصيل المغامرة العدد القادم ..



هذه المغامرة
«الهدف
لا شيء»

الشياطين الـ ١٣ يقومون بمراقبة دقيقة لكل نشاط غريب !! فجأة ظهر شيء .. صناديق مرسلة إلى سفارة أجنبية ولكنها اتجهت إلى المقابر !! مغامرة مثيرة .. اقرأ تفاصيلها داخل العدد